مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخطاب البصري للتشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر "دراســــــــة تطبيقية"

م.م. علاء جبار زبون
جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة

ABSTRACT
This research (The visual Discourse of kinetic form in contemporary Iraqi ceramics, Empirical study That included four chapters to reply of the problem of the research that represented at the researcher, s works as an empirical study: does the discourse of kinetic comprise the visual discourse in contemporary Iraqi ceramics. Also, he presented some results:
١-the discourse appeared in ceramics by the efficacy of the abstract of the form and the meaning.
٢-the esthetic formulating in the visual discourse checked in two attitudes:
The first, the esthetic discourse is by reading and interpretation of the reader.
The second .by the technical style of kinetic form.
٣-the center of checking of the visual discourse determined by changing of the kinetic form that removed the icon's presence.

ملخص البحث :

يدرس البحث الحالي (الخطاب البصري بالتشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر : دراسة تطبيقية): الذي اشتمل على أربعة فصول للإجابة عن مشكلة البحث التي تمثلت في أعمال الباحث كدراسة تطبيقية : هل يشكّل التشكل الحركي خطاباً بصرياً في الخزف العراقي المعاصر، بتعبير آخر : كيف يتشكّل الخطاب البصري عبر التشكُّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر.

كما يستعرض الباحث هنا بعض النتائج التي توصل إليها :

١ــ ظهر الخطاب في التشكيل الخزفي عن طريق فاعلية التجريد على مستوى الشكل والمعنى. ٢ـ إنّ التمظهر الجمالي في الخطاب البصري تحقق عبر محورين: الأول خطاب جمالي عبر آلية القراءة والتأويل لدى المتلقي ، والثاني ، عن طريق الأسلوب التقني عبر التشكل الحركي. ٣ ــ إنّ مركزية تحقق الخطاب البصري تحددّت عبر هذا التحوّل بفعل التشكّل الحركي الذي أزاح حضور النموذج الأيقوني .

الفصل الأول

ــ مشكلة البحث:

منذ القدم ، أي (رسومات الكهوف) كان الخطاب البصري يماثل بين الخيال والواقع عبر وسيلة التصوير ، ونقل الطبيعة بالتشكيل الأيقوني من خطوط والوان إلى الحدّ الذي جعل من الإنسان عن خلجات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نفسه بالتعبير المباشر أوالتجريدي، في إتجاهات متعددة ومختلفة ، كما في الكلاسيكية التي تعتمد على التطابق مع المثال الأعلى لصورة الآلهة مع الإنسان كأنموذج تكتمل فيه الصفات الجمالية، والحداثة التي اعتمدت الخطوط في نظامها الهندسي، فالخطاب البصري هو الوعاء الحاوي والحامل لقواعد التنسيق والدلالية، وكما ذكر" فوكو" بأنّ لكل مجتمع رسائله في ضبط انواع الخطاب فيه ، مثل القوانين الاجتماعية والفكرية السائدة في حقبة معينة من الزمن ، كما هو إتصالي بالفن عند الأجيال التي تجسد خطابات حضارة العراق القديم ، أو الفرعونية بأدوات اتصالية تتجاوز حاضر الزمن . لكنّ إشكالية البحث الحالي تدور حول جدل الخطاب البصري المقرون بالتشكل الحركي، أي الكيفية التي تجعل من التشكّل الحركي يكوّن الخطاب، بتعبير آخر، إن آلية حركة الخطاب البصري قائمة داخل القانون الذي يُشكّل حركة العمل الفني ، أي الآني خارج الزمن والتاريخ، في صورة تشكّل مستقبلي عن طريق التأويل الذي يؤسسه قانون وبنية التشكّل الحركي واثره في مخيلة القارئ ، بوصف أنّ الخطاب في تعريفه التقليدي هو المخاطب مع المخاطب إليه عبر شفرات رسائل تشكلها الحركة كفاعلية صورية للفن التشكيلي ، لذا ارتأى الباحث صياغة المشكلة بالتساؤل الآتي:

(كيف يتشكّل الخطاب البصري عبر التشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر؟).

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث بالتعرف على الخطاب البصري ، واشتغالاته عبر التشكّل الحركي الذي تمنحه قوته ، وفاعلية في الأعمال للنحت الخزفي للباحث كدراسة تطبيقية .

هدف البحث ــ يهدف البحث الحالي :

للكشف عن الخطاب البصري بالتشكّل الحركي في الخزف العراقي المعاصر ، أعمال الباحث انموذجاً كدراسة تطبيقية .

حدود البحث :

اقتصرت حدود البحث على دراسة الأعمال (النحت الخزفي) التي تعود للباحث نفسه.

الحد الموضوعي:

اشتملت دراسة الأعمال الخزفية الحالية التي تناولت الخطاب البصري بالتشكّل الحركي.

الحد الزماني : من الفترة **(٢٠١٥ ــ ٢٠٢٠).**

تحديد المصطلحات :

الخطاب ـ لغة :

يقال خطب فلان مخطبه وخاطبه ، أي أجابه ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان ، والخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخاطب إلى المنبر والخطبة عند العرب : الكلام المنسجع ، ونحوه : التهذيب : والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر .. ورجل خطيب حسن الخطبة . **(ابن منظور ، ١٩٩٩، صفحة ١٣٥)**

الخطاب ــ اصطلاحاً :

هو إظهار تبعثر، تعجز أبداً عن ارجاعه إلى منظومة اختلافات واحدة ، وتشتت لايرتبط بمحاور مرجعية يتعلق الأمر بعملية زحزحة من المركز لا تترك لأي مركز على باقي المراكز الأخرى . (فوكو، ١٩٨٦ ، صفحة ١٩٧)

التعريف الإجرائي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الخطاب البصري : هو عملية تحويل الفكرة إلى عمل فني ، أي هو الآلية التي تنتظم عن طريقها (المُرسِل والمُرسَل إليه) أي العلاقة بين الفنان والمتلقي عبر الحركة التي تؤكد آلية التشكّل وتكوّن الخطاب .

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول - الإطار المعرفي للخطاب البصري:

يتناول هذا البحث في حركة عنوانه بالكيفية التي يتحقق فيها الخطاب البصري عبر التشكّل الحركي ، التي اتخذها الباحث في دراسته التطبيقية على أعماله التي تشكّل ، أي (الحركة) في اعماله ، مركز الحراك التأويلي ، والحيوية للتشكيل البصري، فضلاً عن أن الحركة تسهم في تجسيد الأسلوب التقني للنحت الفخاري ..

فللخطاب القدرة على تحويل المضمون وتأثيره في توظيف المعاني بصورة قصدية **(فوكو، نظام الخطاب ، ١٩٧٠، صفحة ٣٥)** ، كما أنّ للخطاب تعدد وتنوع (الخطاب الثقافي، الخطاب الأدبي، الخطاب الفني والاعلامي) فيعتبر الخطاب الثقافي المفهوم الذي مرّ بعدة تحولات في المجتمعات ، الذي اقترن بعلم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية بوصفه علماً للثقافة **(الخزعلي، ٢٠١٩، صفحة ١٢)**.

فالفن لم يخلو من ثقافة الخطاب منذ العصور اليونانية وعصر النهضة الى يومنا المعاصر ، من صور وأشكال بعد تجاوز البلاغة التي لها القدرة على المضمون وتأثيره في الخطاب ليشمل ميادين عديدة بالفن ومنها التشكيل **(الماكري، ١٩٩١، صفحة ٣٣)** باشتغالات الخطاب في فن التشكيل ، كما هو في اللغة (خارج الجملة) بوصف (أنّ العناصر ومتتالياتها لا تلتقي بشكل اعتباطي لأنّ الخطاب منها موجه بصورة قصدية إلى فئة محددة أو عامة ، فهي موزعة بنظام معين يكشف عن بنية الخطاب) **(يقطين، ١٩٨٩، صفحة ١٨)** .

وبالتالي هو سياق يتضمن منهجاً للبحث في مادة مشكّلة من عناصر متميزة ومترابطة في امتداد طولي سواء كان أدباً أو فن أو لغة ، فتشكيلات صورة الخطاب البصري تختلف عن الخطاب اللغوي ، بوصف أن هذا الأخير يشير إلى الجملة بأنها اصغر وحدة للخطاب ، وتحتوي على علامة خاضعة لمجموعة من الحدود، والأداة التي تعبّر بها عن الخطاب هي اللسان **(يقطين، ١٩٨٩، صفحة ١٩)** .

بينما تشكلات الخطاب البصري هي العناصر والمفردات التشكيلية، وكما تشكل الجملة من الحروف والكلمات ، وكما يتشكل الكلام من الصوت عبر أداة (اللسان) كذلك هو الحال يتشكل الخطاب البصري عبر الصورة التي تتحقق عن طريق بنية العمل الفني التشكيلي كصورة يؤسسها النموذج المعمول، ليكشف عن الخطاب عبر آلية البصر (العين) لكن جاءت هذه المرة عبر آلية التشكّل الحركي كقانون يحكم الشكل في معياره الجمالي التقليدي ، كما انه يحكم الكيفية التي عن طريقها يتحقق الخطاب البصري عبر حركة الشكل، أي في آلية التشكّل الحركي الذي يثير التساؤل ليتحول من شكل يحمل حركة إلى شكل حامل لخطاب يفتح القراءة والتأويل لمعنى غائب ومتعدد، أي أنّ فعل التشكّل ينقل العمل الفني من سكونيته إلى حراكه عبر (الخطاب) بوصف ان مفهوم الخطاب المعاصر يتجاوز كونه مرسل ومُرسل إليه عبر الرسالة، إلى الحدّ الذي طال فيه التفكيك إلى تعيين الرسالة والمعنى معاً، كما في الأشكال التجريدية الآتية :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

شكل رقم (١) عمل تجريدي لـ (سعد شاكر)

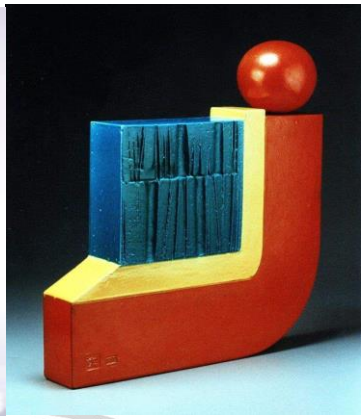

شكل رقم (٢) عمل تجريدي لـ (سعد شاكر)

فحركة الأشكال المجردة في تشكّل الخطاب البصري ، كما هو في فنون الحداثة التعبيرية كالجورنيكا عند (بيكاسو) ، كذلك هو الحال يتشكل الخطاب البصري عبر التشكّل الحركي في الفن المعاصر عبر آلية الأداء والعرض وما يحمله من سمات تميزه (فن الميديا ، فن الأرض ، الجسد ..) لكن جاءت هذه الدراسة التطبيقية عبر فاعلية (الجسد) أي الشكل الأيقوني للإنسان الذي تجرّد من آيقونية المطابقة للواقع كنقل تسجيلي إلى فعل الحركة الذي يتشكل عن طريقها الخطاب البصري الذي يختلف عن المقروء ، والمكتوب بالخطابات التقليدية ، كما ذكر (مايكل انجلو) : (أن الذي أريد أن أريه في عملي هو الفكرة التي تكمن وراء ما يسمى بالحقيقة ،فأنا ابحث عن الجسر الذي يصل المرئي باللامرئي . **(نوبلر، ١٩٨٧، صفحة ٢٢٩)**

فضلاً عن أنّ مسارات الخطاب البصري تتحقق عبر التشكّل الحركي الذي يفقد قيمته الأيقونية المتطابقة، كإزاحة جمالية متحققة عبر الخطاب الذي يحكمهُ الحركة في آلية التشكل وليس الشكل نفسه ، بهذا المستوى تم الإبتعاد عن فكرة تغييب الشكل البشري، بتعبير آخر ، انتفاء التعالق مع المرجع، إلّا من حيث المظهر والشكل، وليس من باب التشكّل الذي يحقق حركة الشكل والمفهوم المؤسس للخطاب* . فيه الإيقاع الحركي وتشكلاته المراوغة هي التي تعطي القيمة الجمالية في مساحة الخطاب البصري لممسكات المتلقي عن طريق تفعيل مخيلته وانتاج المعنى الكامن بالخطاب الموازي للتشكّل الحركي المثير، بوصف أنّ آلية التشكّل الحركي البسيطة منها والمعقدة والخالية من السكونية ، هي التي تعطي نقيضها

*** هنا يؤسس الباحث لطرح فكري جمالي تكمن انزياحاته الجمالية كقيمة عن طريق آلية التشكل الحركي ، وكأنّ للحركة وعملية التشكل انموذج وشكل يختلف عن المطابق للواقع ، كما انه يختلف عن صورته التقليديـــة ، إن الصورة التي اعتادت عليها الذاكرة والعين ، فضلاً عن ان اشكالية الفن المعاصر اليوم تتحدد عبر اتجاه ، وكأن الفن التشكيلي يسمو كلما ابتعدنا عن الشكل الانساني او الحيواني ، وكأن غياب الأشكال لعناصر ومفردات تشكل القيمة العليا للفن المعاصر ، ولا قيم تحقق الخطاب والأفكار إلا بهذا الغياب الذي يعتمد على ضبابيته وتشويش اشكاله .**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بنفس اللحظة، أي الحركة في تشكلاتها التي تنتج الخطاب تزيح شكل ومضمون العمل الفني ولا يبقى منه إلا المعنى الغائب الذي يشكل الخطاب ، وما عناصر ومفردات العمل الفني ، ما هي إلا علامات مضمرة (إن الكم التساؤلي يعمل ضمن محورية متنامية تدعم شساعة الفراغ المتوالد ، والفراغ لايعني الزوال ، انه يتشكل عبر النقيض ، أي في حضور الشيء حاملاً لنقيضه ، إن التضاد وسمة هذا الفراغ ، وهو جوهر فلسفة ما بعد الحداثة ، لأنّ معيارها الأساس هو هيمنة النقائض ، وهذا ما يدحض عوامل تحقق الإمتلاء ، مثل : الحضور ، المركز ، الذات ، المفهوم ، الثبات الأصل) **(النخيلة، ٢٠٢١، صفحة ٣٨)** .

فأيقونية الأشكال لا تعني شيئاً أمام فعل التشكل الحركي الذي عن طريقه تتحوّل الأشياء ، والسبب يعود كونه دخل نظام داخل العمل الفني ، نظام ينتفي فيه الشكل البشري عن بشريته ، فلم تعد المرأة الباكية ولا الحصان في فنون الحداثة مطابقة للواقع، كما انه لم يُعدّ شكل الموزة الملصقة على الجدار (موزة) في فنون ما بعد الحداثة ، ما بين الحضور والغياب، (حضور الشكل وغيابه بنفس اللحظة) مسافة تُشكل الخطاب عبر (التقنية الجمالية) الناتج من التشكل الحركي الذي يُفعّل الخطاب البصري، ويزيح انموذج الشكل الأيقوني ، فلم يعد الإنسان والحيوان شكل مطابق للواقع (ايقوني) بالعمل الفني ، وإنما جسد يتم عن طريقه تشكيل الخطاب ، فالسؤال الذي يثيره النص البصري لبنيته التكوينية في مخيلة المتلقي يؤكد علاقة الفن بالفلسفة، كالفيلسوف الذي يتحدث عن الإنسان أو الحيوان أو الجماد، عمليات واشتغالات الفن تشارك بهذا الجانب مع الاشتغال الفلسفي من حيث أن الاشكال لم تعد أشكال بقدر ما تتحوّل نماذج في جسد للعمل الفني الذي يحقق تشكّلات خطابه البصري ، إن الخطاب عبر هذه الاستراتيجية ، أي عن طريق التشكل الحركي ، يمارس خلخلة الثوابت ، بتعبير آخر ، ملقياً بهذه المهمة على المتلقي ، نذكر هنا جانب المتلقي بوصفه نتاجاً للخطاب، وموازي لحركة الإرسال للرسالة ، ببث رسائل جمالية ببرقيات سريعة تتجاوز حدود الزمان والمكان إلى حدود اللاوعي والمُتخيّل الذي يجعل من القارئ للعمل الفني ملاحقة فكرية من وعي معرفي غائص في صيرورة الذات الإنسانية وما يحيطها من تراكم معرفي شكل تبدياتها الفكرية والجسدية بازاحة كل المفاهيم **(النخيلة، ٢٠٢١، صفحة ٤٥)** .

إن اللعب في حركة العمل الخزفي النحتي في تشكلاته ، من حيث أن الفن هو لعبة يغتني بالتحوّلات في تجسيد الخطاب البصري كقيمة جمالية يحسم اللعب عملية المرور بهذه المفترقات في خفة وتحرّر تحفظ خصوصية العمل الفني في مجاوزة السطحية والمباشرة ، فيغدو اللعب محوراً للبحث الذي هو اشبه بآلة السينما التي تمتاز بمقدرة الإنفكاك المرن من اللقطة ، وقدرة الانتقال لما يوازي المثابات الفكرية من مفاصل ساخنة ، أو القطع المبرمج الذي يعمدُ الى الحذف والاضافة بشكل متواصل ، فالتشكل الحركي يقول كل شيء ، وطاقة وديناميةٍ لإنتاج الخطاب ، وهو في الوقت نفسه يزيل اليقينية باستمرار لينزع الى فعل مراوغ يتبنّى تراكمية الاسئلة ، ويقاوم حالة الحضور أو ترسيخ الاجابات .

إنّ ديناميكية التشكل الحركي تنتزع صفاته وسماته البشرية ، أي الايقونية المطابقة للشكل ، كما هو في الواقع ، بتعبير آخر هو في عمقه تجريد يتخفى تحت شكل الكائن البشري ، كما هو في أغلب أعمال الباحث التي عن طريقها أراد أن يظهر الفعل الجمالي للخطاب البصري الناتج من تحوّل الشكل البشري إلى كائن اسطوري يزيح عنه الشكل الحقيقي للإنسان ، أي كائن مهجن كـ (كلكامش) له دلالات تتجاوز الرمزية الاسطورية ، وأكد العمل النحتي الخزفي إلى الحد الذي يجعل من هذا الكائن المستعار متحركاً حسب سياق حركة الخطاب ، حسب سياق التشكّلات الحركية غير المتوقعة والمألوفة للإنسان ، حراك فكري يؤسس لخطاب بصري جمالي ، خارج حدود المطابقة ، اشتغالات في مساحة (الاختلاف) لصالح

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بناء فكري وخطاب جمالي ينتجه المتلقي بعد نفاد صلاحية الشكل الآدمي ، كمفردة وأداة في موضوعات الأعمال الخزفية لدى الباحث ..

فالخطاب البصري يعزز من قوة الطاقة الاستاطيقية التي يسُنها (اللعب الحر) بالشكل وهو يتوافق مع مقولة (ريتشاردز) التي يؤكد فيها (أنّ الجمال ليس صفة في الأشياء أو في الأعمال الفنية ، بل هو عبارة عن تجربة شعورية يمر بها المشاهد أو القارئ) **(رتشاردز ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧)**

يعدّ التحول من المفاهيم الأساسية بالفن، لما يحمله من مضامين فكرية متجددة ، فالتحوّل في بنية العمل الفني التشكيلي يعتمد على مضمون الفكرة المراد التعبير عنها ، تختلف أسسه التشكيلية والتعبيرية عن غيره من الأعمال الفنية أو الإتجاهات الأخرى ، فإشكالية الفن المعاصر كونها ابتعدت عن الوحدة الميتافيزيقية ، متجه نحو فكرة العمل المُتشكّل بالإنفصال والتقطع التي دعت المتلقي للتحولات المفاهيمية للفن المعاصر **(عطية، العدد الثاني / يناير ٢٠١٨، صفحة ٤٥)**

أثارت جدلاً كبيراً اشكاليته تكمن في أنّ الفن المعاصر لا يستقيم الا بالتخلص من الشكل الأدمي و الحيواني ، وكل المفردات المستعارة من الطبيعة والواقع ، لكن في واقع الحال ، حتى و إن بقي ملامح الشكل الآدمي، كما هو في الحداثة ، سواء عند كل من سيزان أو الإنطباعي (گويا) أو حتى في فنون ما بعد الحداثة التركيبات والتحويرات بالشكل لصالح الفكرة لا تنفي القيمة الجمالية كونها شملت تحوّلات في الشكل ، بقي الكرسي في لوحة (ثلاثة كراسي) لكن مركزية الفكرة في الفن المفاهيمي هي الطاغية في عملية التشكّل الجمالي، فموت الشكل لا يعني تحوّلات مسارات القيم الجمالية في تصعيد جمالي يناهض كابوس الشكل الأيقوني، بل الأهم هو الكيفية التي يذوب عن طريقها الشكل الأيقوني ليحقق مسارات جمالية جديدة تخرج عن اطار جنون ما يسمى اليوم بالفن المعاصر ، وحتى العروض بالفن المعاصر النحات يستعير جسده والخزاف يشترك مع الجمهور في آلية أداء العرض في حركة الأعمال الخزفية أو تكسيرها لصالح تجسّد الخطاب البصري الذي يسهم فيه كل من الفنان والجمهور، فالجرة مثلاً لها مداليلها في تشكل حركة الخطاب البصري ، والتصاقها بالواقع كونها خاضعة لقانون وضيفي إستعالي شُكّلتْ على أساسه ، شكل البطن والفوهة لحمل الماء أو المواد الأخرى ، لكنها في حركة التشكّل البنائي للعمل الفني لاينتفي وظيفتها الاستعمالية فحسب ، وانما انتفت صورتها كما هو في الواقع ، فشكل الجرة داخل نظام العمل الفني لم تعد جرة كما هي في الواقع ، وإن كانت تحمل ذات الشكل في ذاكرة الإنسان، لذلك هي الأشكال الأخرى بما فيها الإنسان، شكل الإنسان في تشكّله الحركي هو ليس ذلك الإنسان بالعالم، ما تبقى منه هو صورته المتحوّلة ، وحتى صورة الإنسان لاتزال باقية في أعمال سيزان مثلاً وفي تراكيب الدشالي لما بعد الحداثة ، فالصورة هي الثابت ، والمفهوم هو المُتحوّل ، على هذا الأساس اعتمد الباحث في دراسته التطبيقية لنماذج من أعماله في إجراءات البحث التي تؤكد صورة الانسان وتحوّلاتها داخل التراكيب الصورية لفعل حركة التشكّل في آلية انتاج الخطاب البصري ، بوصف آخر ، لا يعني هوس تجاوز الشكل الايقوني هو الحل والبديل الأساس لعملية الإبداع في سياق الخطاب الجمالي، بل تموضع جنون الحركة غير المتوقعة بالتشكّل هو من يعطي صورة الخطاب، بمعنى آخر كسر أفق التلقي لا يعمل وفق آلية التحوير والتغير ، بل التحول الكامل لغياب الأشكال (الجرة ، الإنسان ، الحيوان ، الشجرة) وانما (الكسر) يأتي عن طريق حركة الفكر الناتجة من حركة التشكّل وليس من غياب الأشكال ، حركة الشكل هي الجوهر والأساس بالفعل الجمالي الذي يؤسس لدينامية الفكر والسؤال عبر جدلية الخطاب البصري بالتشكّل الحركي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني: التشكل الحركي في الفن المعاصر

يعدّ الفن المعاصر من اكثر الفنون الذي يعتمد على الحركة في تشكّلاته ، بوصفه فن بصري متحرك إبتداءاً من حركة العرض ومروراً بحركة تفاعل كل من الفنان والعمل الفني والجمهور المشارك كآلية تكتمل عن طريقها العرض كـ (فن تفاعلي) إلى نهاية حركة العرض التي تبدأ في حركة الأثر الذي يتركه العمل الفني كعلامة لإنتاج معنى متعدد بحركة الإختلاف الذي ينتجه المتلقي بفعل الإختلاف القرائي عبر صيرورة القراءة ، ومشكلات الحركة، فالأشكال الآيقونية المستعارة في صورة العرض التشكيلي المعاصر ، هي في عمقها تجريد يحقق وجود العمل الفني عبر (الاختلاف) ، فالشكل الآدمي والجرة والأشكال الحيوانية تنتفي ايقونيتها عبر شكلها الحركي المصاحب لإنتفاء هويتها ، ليجعل من المباينة حضوراً يُغيب التطابق، تجريد ايقوني يعمل على اشتغالات تحميل الصورة الناتجة عبر التشكّل الحركي لإنتاج الخطاب وتحقيق وجوده . يمنح التجريد عناصر العرض ومكوناته الجمالية صفة الإنطولوجيا الحاضرة، وحسب (دريدا) للاختلاف (إن مبرر وجود الفن هو عمل المباينة (Difference) الذي لا ينتهي ، فكلما استحال التطابق وتعذرت الهوية وجد العمل الفني مبرره في الوجود) **(معزوز، ٢٠١٤، صفحة ١٢٧)**

فعبر تشكّل الحركة يتحقق إيقاع اسلوبي يتشكل عن طريق جدل الخطاب البصري، كايقاع التشكّل الاسلوبي للإنفعال لدى (فان كوخ) حركة (القلق) وكحركة الإيقاع الموسيقي التي تحقق سمة الإبداع خارج النوتة الموسيقية ـــ على حد تعبير (امبرتو ايكو)، بوصف آخر ، أنّ الثابت هو (النوتة) أي (الايقون) والمتحوّل هو الايقاع الحركي للعازف ، كذلك هو الحال باللقطة السينمائية ، وصورة الحركة في تشكلاتها البصرية بالفنون التشكيلة التي تزيح الانموذج الايقوني ليبقى منهُ التشكل الحركي وديناميته التي تجعل من الأشكال (حضور وغياب) تحقق ومحو اختفاء، توتر دائم في فضائه الانطولوجي، أي أنّ الاختلاف يدعم شكل كبير انطولوجيا التجريد ودعم اللامتوقع والاختلاف على المستوى التكويني والحركي وفي الكلام (اللفظي) ، حيث يقيم الديالكتيك بينها مساحات دائمة للتناقض، وإزاء هذا اللا اتزان الدائم في الفضاء الأنطولوجي الجامع لعناصر التجربة الفنية، تتضح خاصية المقاومة التي هي المحور الممكن الوحيد للمجاورة بين هذه المستويات الصعبة اللامؤتلفة : (إن الفن توازن صعب بين الإنشاء والتلاشي، بين البناء والهدم، إنه توتر بين الكائن والممكن، بين الواقع والحلم ، حيث يتصدى العمل الفني إلى محاولة شبه مستحيلة ، وهي ترميم ما في طريقه الى الضياع والتلاشي ، محاولة لملىء فراغ ما للاستعاضة عما في طريقه إلى الإنمحاء) **(معزوز، ٢٠١٤، صفحة ١٢٧)** .

الانمحاء الذي يكتنف الفنان ويغطيه ، كفجوات (آيزر) وبياضات (انكاردن) في ملىء فراغات النص بلحظة ، أي بزمن التلقي للقراءة التي يتشكل عن طريقها الحراك ، وتفعيل صورة مخيلة القارئ التي جاءت متساوقة مع حركة التشكّل الذي يثير بنية النص في سياقه الإبستمولوجي ، وخطابه الجمالي التي بثها بنية النص للعمل الفني في لحظة وآنية التشكّل الحركي الذي يفكك شكله الأيقوني ويجعل منه كياناً آخراً في عالم موازي ، التشكل الحركي هو في حقيقة الأمر خروج من الشكل، اي خروج من الواقع إلى اللاواقع ، بتعبير آخر، هو الشكل في واقعه اللامرئي، يصبح هنا الشكل جسد تجرد من فعاله، كخطاب صورة الألم عند (سامي محمد) ، فتشويه الشكل البشري ،لا يعني تقييمه في ساحة الجمال، وإنما رسم صورة جمالية موازية لجاهزية الواقع الذي لا يقتصر على تحويل الشكل من واقعه إلى اللاواقع بقدر ما يمثل صورة العالم الموازي للشكل الأيقوني للشكل البشري ، كما فعل "سيزان" وصورة اللابشري بالبشري مع بقاء صورته وإنتفاء صورته الأيقونية بنفس اللحظة عبر آلية التشكّل الحركي الذي أخذت حيز

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التركيب، في تحليل الشكل وإعادة صياغته وإنتاجه من اللحظة عبر آلية التشكّل الحركي التي اخذت حيز التركيب ، في تحليل الشكل وإعادة صياغته وانتاجه من جديد ليجعل من آلية السكون والحركة والتوتر والقلق، حراك فكري في جدل (التشكّل الحركي) وآلية إنتاج (الخطاب البصري) بوصف أنّ (الباء) الذي يتوسط عنوان البحث يشير إلى الشرط الذي يتحقق عنه الخطاب البصري عبر التشكل الحركي، فالتلازم هنا هو حركة زمانية ومكانية جعلت من الشكل تشكّلاً وليس تشاكلاً، أي مساراً تفكيكياً وليس بنيوياً، تفكيك في بنية الأشكال وجعل من الشكل البشري حاضراً وغائباً بنفس اللحظة، ومضات تظهر وتختفي حسب (دريدا)، تشظي دال وغياب للمعنى ، فقط معالم الأنطولوجيا الجديدة تفكك صورة الخطاب التقليدي لترسم خارطة حركة خطاب بصري عبر هذا التشكّل الحركي .

المؤشرات التي سفر عنها الإطار النظري

١ ــ لا يتشكل الخطاب البصري ، إلا بالوعي المصاحب للمجرد في حركة التشكل

٢ ــ للخطاب البصري التشكيلي صورة متواصلة عبر آلية (المُرسِل والمُرسَل اليه) لا تتحقق إلا بالمسار التأويلي المتجاوز لنقل الرسالة .

٣ ــ الخطاب البصري في عمقه (خطاب جمالي) لا يحصل الا بالشكل على مستوى الاسلوب التقني للتشكّل الحركي .

٤ ــ لا يتحقق التشكل الحركي إلا وفق نظام تربطه بنية تنتج الخطاب في صورة بصرية مجردة .

٥ ــ لا ينتفي الشكل الأيقوني إلا عبر التشكّل الذي يجعل منه فاعلية موازية للخطاب .

٦ ــ لن يكتمل إنتاج الخطاب البصري ، إلا في تحولات الشكل الآيقوني إلى جسد ، ليترجم النص في قراءته الجمالية .

٧ ـ من خصائص فن الخزف المعاصر ، إنّه فن تفاعلي لا ينتج خطاباً بصرياً إلا عبر مشاركة الجمهور في مساحة فعل التشكّل الحركي .

٨ ــ إن الشكل الأيقوني علامة تموت لحظة حركة التشكل الذي يجعل منه خطاباً في عالم موازٍ للواقع ، أي في اشتغالات صورية داخل الخطاب وخارج المألوف .

٩ ــ إن فاعلية الخيال للمتلقي تجربة شعورية تمر بالعمل الفني عبر مركزية الحراك الفكري الذي يُنتج الخطاب ، ومركزية حركة التشكّل .

الفصل الثالث ــ إجراءات البحث :

مجتمع البحث : يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأعمال الفنية من عام (٢٠١٥ ــ ٢٠٢٠). يتضمن دراسة التشكّل الحركي كظاهرة واضحة في أعمال الباحث كدراسة تطبيقية.

عينة البحث : تم اختيار مجموعة من النماذج كعينة للبحث بلغ عددها (٣) نماذج من مجموع (١٥) عملاً خزفياً نحتياً، وقد تم الاختيار قصدياً بإفادة مؤشرات البحث .

أداة البحث : اعتمد الباحث المؤشرات والمقتربات الفكرية والجمالية التي انتهى اليها الإطار النظري كأداة تحليلية للبحث وباستخدام المنهج التحليلي الوصفي لتحليل العمل الفني على أساس إدراك بنيته الكلية.

تحليل العينة : استخدم الباحث خطوات في تحليل نماذج عينة البحث، لكي يكون التحليل منطقياً وعلمياً .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

تحليل العينة: انموذج رقم (١)
اسم العمل : قلق وجودي.
قياس العمل: ٢٠سم × ٣٥ سم
سنة الانجاز : ٢٠١٦
المادة : طين عراقي أحمر مجوف .

تحليل العينية :

ـ العمل عبارة عن شكل امرأة عارية متكئة على كتاب يحمل عنوان كتب عليه باللغة الانكليزية(الله / العالم / الإنسان) وهي بوضع حركي في جسم منطوي بشكل مبالغ..

ـــ في هذا التشكل الحركي الذي جمع (الوحدة المتضادة) بين البساطة والتعقيد، القلق والإسترخاء، بين تشكّل حركة الإسترخاء التي تشير إلى الخطاب الغرائزي السطحي (الإنفعالي) بصورته التقليدية، على مستوى الأسلوب التقني للشكل والتعقيد في التشكّل الحركي الذي جعل من الشكل خارج المألوف عن طريق اللعب الحر بالنسب ، والإستطالة التي جعلت من الشكل مقبولاً بهذا الخروج من الشكل الآيقوني للإنسان بفعل المبالغة بالطول ، وفاعلية التشكل الحركي التي تمتص التحوير ومسافة المبالغة بالتشويه والتجريد في وسط التحوّل من الآيقون إلى المجرد، صورة القلق الناتج بفعل التشكّل الحركي الذي جاء متساوقاً مع الخطاب البصري في بنية المركب الصوري الذي يحدد عنوان العمل الفني (القلق الوجودي) علاقة الإنسان العاري، كيف حل ضيفاً على هذه الدنيا، وعلاقة الإنسان بالكتاب الذي يشير إلى (الفيلو صوفيا) بوصفها أرقى العلوم تفهماً لحقيقة الأشياء، عبر هذا المثلث الذي يؤطر علاقة (الله / العالم / الإنسان) عبر تشكل حركي قيمته الجمالية تكمن في خطابه البصري الذي أخرج الشكل من المسار التعبيري الإنفعالي ليضع المركب في قلق دائم، قلق الحركة وقلق المحنة الوجودية التي جعلت من تشكّل الحركة الفكرية قلق وهم وجودي على حد تعبير (هيدغر) تشكّل حركي يُشير إلى مفهوم العري ، عري الإنسان من (القيم / الاخلاق / الإنسانية) في تجريد قاسٍ جعل من جمع الوحدة المتضادة بين الإثارة الغرائزية التي تشير في تشكلات حركتها إلى ذروة الاسترخاء الجنسي في خطابه البصري ، وقلق (الحياة والموت) ولادة الإنسان العاري، والموت الذي يذهب إليه عارياً، تكثيف لصورة عري خارجة عن طبيعة الإنسان والعادات والتقاليد الاخلاقية، والمعتقد الديني ، ليضع صورة الخطاب البصري خارج عن المألوف، وما تعودت عليه ذاكرة الإنسان - فقط ديمومة قلق ، وحراك فكري ينتظر إجابات تساؤلات مؤجلة تجمع العلاقة في بنية المركب التشكيلي ، حراك فكر من نتاج عملية تفكير تؤسسها بنية النص في حركة دائرية ليس لها بداية أو نهاية، دورانها يتشكل بالفعل الحركي لشكل المثلث الذي وضعته الفلسفة (الله /العالم /الإنسان) هو علاقة الإنسان بالمعرفة ، وعنوان الكتاب وقارئه ، وعنوان العمل الفني الذي يشكل الحركة في اطاره الشامل ، الإطار من غير اطار في ابهاميته إلى الحد الذي جعل من التعري ظاهرة غير مألوفة في خطاب بصري تجريديته متساوقة مع قساوة التشكّل الذي غيب شكل حركة الإنسان الرياضية والراقصة لتشكل خطاباً يبتعد عن الجاهز والواقع في صورة تكمن قيمتها الجمالية بهذا المُتخيل الذي جعل من الإنسان كائناً اسطورياً يحكمه نظام التشكّل الحركي المرفوض ليجعله مقبولاً في خطابه – ما بين الرفض والقبول جدلاً متناقضاً وصيرورة ديناميتها تنتج خطاباً بصريّاً عبر هذا التشكّل الحركي . حراك فكري لا يهدأ له بال بوصف أن الفلسفة تعتبر التأويل اسمى اشكال التفلسف،والتجاوز ارقى اشكال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الوفاء ، فجاء اختيار شكل المرأة لمرونتها بانطوائية التشكل الحركي، ولوهم المتلقي بالخطاب الغرائزي، الذي يرغم الناقد والمتفحص في جوهر المفهوم الجمالي للخطاب البصري عبر التشكل الانطولوجي الجمالي للتشكل الحركي للخطاب.

تحليل العينة :انموذج رقم (٢)

اسم العمل : بقايا انسان

قياس العمل : ٢٥ سم × ٤٠ سم

سنة الانجاز : ٢٠١٨ .

المادة : طين عراقي مجوف

تحليل العينة :

النحت الخزفي في هذا الانموذج عبارة عن إنسان مقطع الأطراف في لحظة انفعال وصرخة . إن الايقونية للإنسان بالعمل الفني هي إشارة إلى هذا الكائن المفكر، صاحب العقل الذي يميزه عن الكائنات الأخرى ، بتعبير آخر ، هو الكائن الذي وقعت عليه مسؤولية التفكير وسط هذا الكون ، وفهم الوجود على المستوى المعنوي والمادي، فعلى مستوى الأسلوب التقني للشكل الذي وظف بطريقة النحت الخزفي المجوف الذي هو الآخر يجمع وحدة (التضاد) بالتشكّل الحركي الذي يجعل من حركة الإنسان خارج نطاق حركته وطبيعته المألوفة إلى الحد الذي يجعل من تقبل صورته المُتخيلة بالتشكّل الحركي خارج الصورة الآيقونية في كل تمفصلات طاقة وإمكانية حركة الإنسان، فضلاً عن رهان التحدي للباحث مع نفسه بالكيفية التي أخرجت الشكل في إطارها التصميمي الذي يوحي للمتلقي إنه مجرد إنسان ، لكن نفذ بطريقة نحتية كجسم مجوف في حركة معقدة خارج حدوده البشرية ، للمبالغة الحركية تشكّل يجعل من الكائن متحولاً آخر وسط اشتغالات علامة (الألم ، الصراع ، التمرد ، الموت) في صورة منافية للصورة الإنسانية ولصورة شكل الإنسان نفسه - فالخطاب البصري يتشكّل عبر الكيفية التي يتحول عن طريقها الكائن البشري في الصورة التي ذكرت في معيارية التشكّل الحركي كلحظة زمنية جسدت معالم الخطاب، في تمظهرات القيمة الجمالية التشكيلية للخطاب البصري، فقلق الحركة على المستوى المادي والتقني يظهر بفاعلية هذا التعقيد، أي بفاعلية التشكّل الحركي الذي يُنتج الخطاب البصري بالمفهوم الشمولي لألم الإنسان المُمتّد ـ فالمسار التأويلي الذي يبثه الخطاب البصري للفن التشكيلي كعلامات مجردة في فهمها المعجمي الذي يخرج عن كون تقطيع الأطراف التي تُشير إلى رسم صورة سلب وغياب (الحرية) الى الحدّ الذي تجعل منه أن يصبح الإنسان في صورة مشوشة وضبابية تفتح القراءة التأويلية ، وتفتح النص كـ (حدث) يؤسسه آلية جدل التشكّل الحركي كفعل وجدل الخطاب كوعي بالمفعول به ، الذي هو الإنسان .

فالحدث هو حدث كوني يجسد الصورة المطلقة لـ (الألم) بالرغم من نسبيته في مساحة الاختلاف وسط حياة الإنسان ، الإنسان الذي يعتقد بنفسه صاحب القرار ، كما يعتقد بالوجود الذي خُلق من أجله .. فخطاب صورة (الصراع / الألم) هي السلطة التي تشكّل الإنسان بالوعي إذا ما أخذ الأمر بالسياق (الفوكوي) نسبة إلى (فوكو) بهذه السلطة ، وبهذا الشكل يتشكّل الإنسان بالخطاب الجمالي واشتغالاته بالفن ، كما في هذا الانموذج . فاختزال جسد الانسان بالتقطيع والتجريد ، هو عملية تكثيف لصورة التحوّل بالتشكّل الحركي ، وتكثيف لسماع صورة صوت الصراخ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تحليل العينة : انموذج رقم (٣)

اسم العمل :المرأة ترفض الجلوس

قياس العمل: ٢٠ سم ×٤٠ سم

سنة الإنجاز : ٢٠٢٠

المادة : طين عراقي مجوف

تحليل المعنية :

النحت الخزفي عبارة عن امرأة مقطعة الأطراف ، وملتفة بحركة الدوران حول نفسها ، وهي متحركة في وضع الجلوس على قاعدة .

في هذا النموذج المركب من شكل المرأة والشكل الاسطوري الذي اقترحه الباحث للجمع بين متضادين ، بين الشكل في الواقع ، والشكل في الخيال للمحافظة على رشاقة شكل المرأة ، وتكثيف صورة وبشاعة الشكل وتجريده ، فالصورة الإخراجية للشكل توحي بنسق ترابية الإخراج لجسم الإنسان بصورة منسجمة مع وجود التبشيع المتعمد للشكل الذي اخرج الشكل من واقعه التسجيلي ليدخل نظام آخر متحوّل بفعل التشكّل الحركي الذي امتص الطول المبالغ للجسد والذي يحمل في طياته الخروج من إمكانيات الإنسان الطبيعية في حركة الدوران والإلتفاف . وهي خاصية لا تتحقق إلّا عبر المواد المطاوعة كالمطاط والبلاستيك والمواد المطاوعة الأخرى، إلا أنّ التركيب للشكل في تشكّله الحركي عبر المبالغة بالالتفاف للمرأة حول نفسها حال دون حضور مركزية التشيز بالرغم من خروج الشكل من الواقع إلى اللا واقع، الواقع كشكل آيقوني لشكل المرأة، واللاواقع هو البعد الآخر المتحور للشكل الأيقوني المُتخيل الذي يُجسّد الخطاب الغرائزي لشكل المرأة ، أي (الايقوني) فلهذا النموذج مشتركات مع النماذج النحتية الأخرى من حيث الكيفية التي تم عن طريقها تشكّلات صورة الألم ، فعلى المستوى التقني للمادة التي يرتكز عليها الجسم النحتي بأكمله على افخاذ وارجل مجوفة تحقيق تقني ، فضلاً عن دمج صورة المرأة ورشاقتها و انسيابيتها بالتشكّل المفترض والمُتخيّل المتلاعب في كل تفاصيل وأعضاء جسم المرأة ـ فاللعب الحر بالنسب والتشكّل الحركي جاء متساوقاً مع تفكيك الشكل الأيقوني، وتفكيك صورة الإنسان ليضع المركب في كيان اسطوري ابهاميته تفتح للخطاب البصري المسار الدلالي والتشظي في سياق التفكيك كمفهوم باللعب الحر للدوال، الذي يفتح النص القرائي بـ (الاختلاف) الذي عن طريقه تُنتجُ دوال أخرى لمداليل غائبة ولمعنى غائب ينشط مُخيلة المتلقي والقاريء للخطاب البصري عبر تشكّلات الصورة المجردة ، ومركزية فعل الحركة المُبالغ فيها خارج حدود الإنسان .

النتائج :

توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

١ــ ظهر الخطاب البصري في التشكيل الخزفي عن طريق فاعلية التجريد على مستوى الشكل والمعنى .

٢ــــ إنّ التمظهر الجمالي في الخطاب البصري تحقق عبر محورين :

الأول ــــ خطاب جمالي عبر آلية القراءة والتأويل لدى المتلقي.

والثاني ــــ عن طريق الأسلوب التقني عبر التشكّل الحركي.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السادس والعشرون– تشرين الاول ٢٠٢٣–ربيع الاول ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣- إنّ الصورة التي ينتجها الخطاب البصري لحظة التشكّل الحركي خارج الإطار الأيقوني في فهم المنجز الخزفي .

٤ ــ إنّ مركزية تحقق الخطاب البصري تحدّدت عبر هذا المُتحول بفعل التشكّل الحركي الذي أزاح حضور الأنموذج الأيقوني.

٥ ــ إنّ الصورة الجمالية التي ظهرت في الخطاب البصري الخزفي جاءت عن طريق جدل التشكّل الحركي كدينامية وصيرورة انتجت الخطاب.

٦ ــ تحقق الخطاب البصري عبر نمذجة الأشكال في حركة التشكّل الحركي ، خارج نطاق النموذج الأيقوني.

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي :

دراسة على الأعمال الإبداعية التي انتجت خطابها البصري عبر حركة التشكل .

المقترحات :

اقتراح دراسة على المنتجات العراقية المعاصرة ، التي ركزت على فاعلية التشكّل الحركي .

المصادر والمراجع

١ــ ابن منظور . (١٩٩٩). لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٢ ـ حسن عبود النخيلة. (٢٠٢١). اللاتوقع الحركي القصير ، مسارات الفلسفة ومعالم الانجاز (المجلد ١). البصرة: دار الفنون والآداب.

٣ ـ رتشاردز . (٢٠٠٥). مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر (المجلد ١). (محمد مصطفى بدوي، المترجمون) القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

٤ ـ سعيد يقطين. (١٩٨٩). تحليل الخطاب الروائي (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.

٥ ـ عبد العالي معزوز. (٢٠١٤). فلسفة الصورة : الصورة بين الفن والتواصل (المجلد ١). الدار البيضاء: افريقيا الشرق.

٦ ــ غازي شاكر الخزعلي. (٢٠١٩). الخطاب الثقافي وتمثلاته في النص المسرحي العراقي . اطروحة دكتوراه / جامعة البصرة: جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة.

٧ ــ محسن عطية. (العدد الثاني / يناير ٢٠١٨). مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية. القاهرة .

٨ ـ محمد الماكري. (١٩٩١). الشكل والخطاب (مدخل للتحليل الظاهراتي) (المجلد ١). بيروت: المركز الثقافي العربي.

٩ ــ ميشيل فوكو. (١٩٧٠). نظام الخطاب . (محمد سبيلا، المترجمون) بيروت، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

١٠ ــ ميشيل فوكو. (١٩٨٦). حفريات المعرفة (المجلد الأولى). (سالم ياقوت، المترجمون) المغرب :الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي .

١١ ــ ناثان نوبلر. (١٩٨٧). حوار الرؤية ،. (فخري خليل، المترجمون) بغداد: دار المأمون .